باب التقريظ والانتقاد

مجمع الاحياء

رسالة بقلم الكاتب المتفنن عباس أفندي محمود العقاد . خلاصتها ان الحياة تمثلت امراة ودعت الاحياء اي الحيوانات وبينها رجل وامرأة للاجتماع في غاب وسط افريقية واوصت الاقوياء بالضعفاء . ثم خطبت الهامة من الطير تؤيد حق الضعيف فرد عليها الثعلب بمبادئ تشبه ان تكون من نتائج مبادئ مكيافلي ونيتشه . وعقبهُ القرد يدافع عن الفضيلة والحق ويفرق بين القوة المدنية والقوة الهمجية . ثم خطب الاسد فأيد حق القوي المطلق . وخطبت المرأة مطالبة بحقوقها الضائعة فرد عليها الرجل بخطاب بعضهُ تفنيد لمطالبها وبعضهُ ردٌّ على سائر الخطباء

وختمت الرسالة بخطاب للطبيعة جاء في آخرهِ « ان الكمال غايتكم في الحياة وليس البقاء . فلا تخافوا الموت بل خافوا النقص فهو اعدى لكم من الموت ولا تسمعوا صوت الحياة بل اسمعوا صوت الطبيعة فهي اعز لكم من الحياة »

ولغة الرسالة بليغة وتجديرة بقلم منشئها

الصحة والمرض

أعاد حضرة الدكتور محمد رشدي بك حكيباشي محافظة مصر طبع كتابهِ « التدبير العام في الصحة والمرض » بعد ان نفدت نسخ الطبعة الاولى . وقد نقحهُ واضاف اليهِ فوائد جمة تهم الذين يرومون المحافظة على صحتهم ومن ذا الذي لا يرومها . وكان قد اطلع عليهِ حضرة الدكتور رجي افندي مدير عموم مصلحة الصحة العمومية في مصر سابقاً فكتب « هذا الكتاب نافع ومفيد ومصلحة الصحة العمومية توصي بتعميم نشرهِ » . على ان الكتاب غني عن التوصية كما يشهد كل من اطلع عليهِ

وهو مقسوم الى خمسة عشر فصلاً في جسم الانسان وتركيبهِ والوسائط الضرورية للحياة والرياضة والتمرينات وتدبير صحة المولود والامراض المعدية والوقاية منها والاسعافات الطبية في كل ما يدعو الى اسعاف طبي وانواع الغذاء التي تناسب في الامراض المختلفة .

وكل ذلك مما تلزم معرفتهُ لكل بيت ولكل واحد. وقد قررت وزارة المعارف ومجالس المديريات تدريسهُ في المدارس من ابتداء سنة ١٩١٣ وثمن النسخة منهُ ٢٠ غرشاً

البورصة وتجارة القطن

كتاب من قلم حضرة حسين تيمور بك المحامي وصف فيهِ « الادوار التي يمرّ بها القطن المصري حتى يجتاز البحر المتوسط الى اوربا والمؤثرات في سعرهِ صعوداً وهبوطاً والعلاقات التي تربط تجارتهُ بأكبر المعاهد التجارية عندنا اي البورصة السلطانية وبورصة مينا البصل وام البورصات الاجنبية » كما جاء في « التمهيد »

ومن مواضيعهِ الاسواق ذات الاجل وبورصة البضائع ذات الاجل واعضاء البورصة وطرق الاعمال فيها والعمليات والتصفيات على انواعها والقطن ومراتبهُ وانواعهُ وشروط تسليمهِ وبذرتهُ وحلجهُ وبيعهُ في الداخلية ووظائف البنوك في تجارتهِ وهلمَّ جرًّا

ومما جاء فيهِ ان بورصة الاسكندرية انشئت قبل كثير من اشهر بورصات المسكونة المشتغلة بالقطن فانها انشئت سنة ١٨٦١ وبورصة نيويورك انشئت سنة ١٨٧٠ ولفربول سنة ١٨٧٣ ونيواورليانس سنة ١٨٨٠ والهاثر سنة ١٨٨١

The African Times and Orient Review.

مجلة التيمس الافريقية والشرق . اسم مجلة شهرية صدرت بالانكليزية في لندن سنة ١٩١٢ ثم توقفت سنتين وعادت فصدرت في منتصف يناير الماضي . صاحبها ورئيس تحريرها دوس محمد الهندي وقيمة اشتراكها السنوي ستة شلنات ونصف

ومن محتويات هذا العدد مقالة في المصريين الاقدمين والحبش واهل الاشتي مأخوذة من نسخة خطية بقلم السائح الانكليزي ادورد بودتش نشرت في باريس سنة ١٨٢١ . وقد قالت المجلة انها عثرت على هذه النسخة بواسطة رجل برتوغالي اقام في بلاد شط الذهب مدة طويلة وهو مقيم في لندن الآن . وربما لخصنا هذه المقالة في الجزء القادم

ومن المقالات مقالة اخرى موضوعها حديث عرضة في مصر واخرى موضوعها البلقان واخرى اقوال صحف اميركا في السود الاميركيين واغراضهم . واخرى اتحاد مسلمي الهند والهندوس سياسياً وفي مزينة برسم الراحل السر محمد علي محمد خان بهادر . ولا بأس ان ننقل شيئاً من حديث المرضة قالت :

« رحلت الى مصر للتمريض في مستشفى فتح في القاهرة لجرحى الدردنيل سنة ١٩١٥ . وفي صباح يوم جميل من ايام يوليو بلغنا يوم تسعيد فنشنا بعض مستخدمي الجمرك العتاة ثم ركبنا قطاراً مزدحماً بالركاب قاصداً القاهرة . فاخبرني مستخدم من مستخدمي سكة الحديد بأدب و باخلاص ان مكاني في مركبة السيدات الخاصة ثم قذفني الى واحدة من هذه المركبات وكانت خالية وبقيت كذلك خمس دقائق . ثم لاح عن بعد رجل مصري يصحبهُ جوق من النساء فلمحتهن ندابات بالاسورة وهنَّ مشحات بالسواد من قمة الراس الى اخمص القدم . ونحن الاوربيين نتصورهنَّ من لوازم الجنازات الشرقية وكنَّ ثمانياً معهنَّ ستة اولاد واربع قلل وحزمة قصب وسلة تحتوي على اشياء كثيرة للاكل والشرب . فادخلت هذه الاشياء كلها الى الغرفة نباتت ممتلئة بعد ما كانت فارغة

وقبل مسير القطار اقفل زجاج الشبابيك منعاً للغبار والرمل الذي ينعقد سحاباً على كل شيء متى بدأ القطار يتحرك . ثم وزع القصب على هذا الجمع واخذ الاولاد يتراكضون و يتسابقون من طرف المركبة الى طرف والنساء يتناولن مقاعدهنَّ كما في لعبة معروفة . وكانت اسنانهنَّ تجلس عليَّ احياناً ولا اشعر بتوجيع ضمير ولا اسف على هذا العمل . ولما بلغنا احدى المحطات نادیت الناظر واخبرتهُ بما انا عليهِ من سوء الحال فجاء بالاب رب العائلة من مخدع الرجال فقال ما قال بالعربية ثم ساد السكوت

وقبيل بلوغنا القاهرة غنَّى لي غلامان صغيران لابسان ملابس المدرسة اغنية تبراري بالانكليزية ومرّا بذلك سروراً عظيماً »

تقويم الحكومة

لسنة ١٩١٧

اهدت الينا المطبعة الاميرية نسخة من تقويم الحكومة لسنة ١٩١٧ . وهو حاوٍ للحوظات عن سنة ١٩١٧ بالعربية لبيان ايام العطلات الرسمية وغير الرسمية ومقارنة التواريخ وشروق الشمس والسيارات وغروبها ومذكرات جغرافية عن القطر المصري ونظام الحكومة المصرية ووزاراتها المختلفة وتجارة القطر ومصارفهِ وموانئهِ ووسائل المواصلات والنقل والجيش المصري وحكومة السودان وجداول العملة والمسافات الى آخر ما هنالك . وثمن النسخة منهُ خمسة غروش وهو يطلب من المطبعة الاميرية ببولاق ومن قاعة المبيعات بسلاملك سراي الاسماعيلية القديمة في شارع قصر العيني اما راساً او بواسطة احد الكتبية

التعليم في مصر

ترك حضرة صاحب السعادة امين باشا سامي نظارة المدرسة الناصرية لكي يبقى لهُ اثراً آخر خالداً في القطر المصري بنشر الكتب التي قضى العمر في جمع موادها وتأليفها . وقد اصدر الآن مؤلفاً جديداً موضوعهُ التعليم في مصر وهو كتاب جليل كبير الحجم جمع فيهِ خلاصة ما كُتب عن التعليم في القطر المصري في التواريخ والتقارير القديمة والحديثة من اول الفتح الاسلامي الى الآن . ولا يخفى ان اكثر الكتاب مختص بزمن العائلة العلوية من عهد محمد علي باشا الى الآن لان التعليم لم ينتشر الاَّ في عهدها وهو اهم اقسام الكتاب والناظر فيهِ يرى كيف بدأ التعليم الحديث وكيف ارتقى رويداً رويداً بعد ان اصابتهُ فترات ضعف شأنهُ فيها . ولكن القسم الآخر الخاص بما ذكرهُ المؤرخون عن التعليم في العهد السابق كبير الفائدة ايضاً فقد جاء فيهِ مثلاً « ان جامع عمرو اسسهُ عمرو بن العاص سنة ٢٢ هجرية لتأدية الفروض الدينية ونشر التعليم الديني الاسلامي وقد دُرِّس فيهِ الفقه والحديث والقرآن والطب وكان يوجد فيهِ ثمان زوايا للتدريس . واستمرَّت الدراسة فيهِ على وفرة عدد الطلبة في تلك الزوايا حتى انهُ قيل وباد سنة تسع واربعين وسبعمائة كان بهِ بضع واربعون حلقة لاقراء العلم لا تكاد تبرح منهُ »

وان الملك منصور حسام الدين لاشين المنصوري جدَّد عمارة جامع احمد بن طولون سنة ٦٩٦ ووقف اوقافاً خصوصية على تدريس الفقه والحديث والطب

ويلي ذلك جدول المدارس القديمة وتاريخ تأسيسها وما كان يعلَّم فيها كالمدرسة الناصرية التي اسسها السلطان صلاح الدين سنة ٥٦٦ وهي اول مدرسة اسست في مصر وكان التعليم قبل ذلك في الجوامع والزوايا ثم المدرسة الفخرية وقد اسسها صلاح الدين ايضاً والمدرسة السرورية ومدرسة ابن الاثير التي اسسها ابن الاثير الرسولي الشاعر المشتلاني سنة ٥٧٠ والمدرسة العاشورية التي اسستها السيدة عاشورة زوجة الامير ايازكوج الاسدي وعلَّمَ جزءًا ثم المدرسة الفاضلية التي اسسها الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني وزير صلاح الدين سنة ٥٨٠ وقد وقف عليها مكتبة فيها مئة الف مجلد . ولا يخفى ان عسقلان وبيسان من بلاد الشام وصلاح الدين نفسهُ جاء من الشام فمن قديم الزمان كان اهالي الشام يحملون العلم الى هذا القطر ويؤسسون المدارس فيهِ

ومدرسة منازل العز انشأها الملك المظفر تقي الدين عمر بن هنشاه سنة ٥٦٦ وكانت من دور الخلفاء الفاطميين ودرس بها شهاب الدين الطوسي وعماد الدين السكري

والمدرسة القطبية بناها الامير قطب الدين خسرو احد امراء صلاح الدين سنة ٥٧٠

والمدرسة السيوفية بناها السلطان صلاح الدين سنة ٥٧٢ وقرر في تدريسها الشيخ مجد الدين محمد بن الحيتي ورتب لهُ في كل شهر احد عشر ديناراً

والمدرسة العزنوية بناها الامير حسام الدين قايماز النجمي مملوك نجم الدين بن ايوب سنة ٥٩٩ واول من درّس بها الشيخ شهاب الدين الغزنوي فنسبت اليهِ

والمدرسة الصاحبيَّة بناها صفي الدين بن شكر وزير الملك العادل سنة ٦٢٠ في آخر درب سعاده من خط الحزاوي

والمدرسة الصالحية بناها الملك الصالح نجم الدين ايوب سنة ٦٤٠ بخط بين القصرين وهي اول مدرسة اجتمع فيها فقه المذاهب الاربعة والدَّر للمدرس اربعين ديناراً كل شهر (اي نحو ٢٤ جنيهاً) ورتب لهُ من الخبز ستين رطلاً بالمصري

والمدرسة الظاهرية بناها الملك الظاهر بيبرس البندقداري بخط بين القصرين سنة ٦٦٧ وجعل فيها خزانة كتب تشتمل على امهات الكتب في سائر العلوم وبنى بجانبها مكتباً لتعليم ايتام المسلمين كتاب الله تعالى واجرى لهم الجرايات والكسوة

والمدرسة المنصورية بناها الملك المنصور قلاوون الالفي داخل باب المارستان الكبير المنصوري بخط بين القصرين سنة ٦٨٢ وكان يعلم بها الفقه على المذاهب الاربعة والطب والحديث والتفسير ومن جملة المدرسين الفقيه شرف الدين القلقشندي . وبالقبة التي تجاهها خزانة جميلة كان فيها عدة احمال من الكتب

والمدرسة المهذبية بناها الحكيم مهذب الدين محمد بن ابي الوحش المعروف بابن ابي حليقه رئيس الاطباء بديار مصر وكان يدرس الطب في المارستان المنصوري

والمدرسة الناصرية بجوار القبة المنصورية من شرقيها شرع في بنائها الملك العادل زين الدين كتبغا المنصوري واتمها الملك الناصر محمد بن قلاوون سنة ٦٩٨ وجعل بها خزانة كتب جليلة والحق بالمدرسة مكتباً وسبيلاً وهي من اجمل مباني القاهرة وبابها من اعجب ما عملتهُ ايدي بني آدم فانهُ من الرخام الابيض البديع الزي فائق الصناعة نُقل الى القاهرة من مدينة عكاء من ابواب كنائسها

وتوالى بناء المدارس الى سنة ٩٤٥ ثم وقف ١٥٠ سنة وأُعيد سنة ١١٠٧ ووقف اربعين سنة وأُعيد سنة ١١٤٧ و ١١٦٤ و ١١٨٨ ووقف هناك العهد القديم ثم ابتدأ العهد الجديد في زمن محمد علي باشا فانشأ مدارس كثيرة للعلوم والفنون المختلفة من اهمها المدارس التالية مع تاريخ انشائها بالسنين المسيحية

مدرسة الجهادية بالقصر العيني	١٨٢٥
مدرسة الطب بابي زعبل ثم بالقصر العيني	١٨٢٧
مدرسة الاجزاجية بالقلعة	١٨٢٩
مدرسة الطبجية بطره	١٨٣١
مدرسة السواري بالجيزة	١٨٣١
مدرسة الطب البيطري بابي زعبل	١٨٣١
مدرسة النوتية	١٨٣١
مدرسة المهندسخانة ببولاق	١٨٣٤
مدرسة المعادن بمصر القديمة	١٨٣٤
مدرسة الزراعة	١٨٣٦
مدرسة الالسن بالازبكية	١٨٣٦
المدرسة التجهيزية بابي زعبل	١٨٣٦
مدرسة المحاسبة بالسيدة زينب	١٨٣٧
مدرسة المبتديان بالجيزة	١٨٣٧
» » بالخانقاه	١٨٣٧
» » بالسيدة زينب	١٨٣٩
مدرسة العمليات	١٨٣٩

ولم يبقَ من هذه المدارس الى الآن الا مدرسة الطب واكثرها التي في عهد محمد علي باشا او عهد خلفائه . وانشأ كثيراً من الكتاتيب والمدارس الابتدائية في دمنهور وزفتى والمحلة الكبرى وطنطا ومنوف والمنصورة وميت غمر وفارسكور والزقازيق والفيوم وبني سويف والمنيا واسيوط واسنى واسوان وابي تيج وملوي وسوهاج وطهطا وسائر بنادر القطر

والخلاصة ان هذا الكتاب النفيس جمع فاوعى ولا غنى عنهُ لكل مَن يحب الوقوف على تاريخ التعليم في القطر المصري